بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا تجعلوا البلاد الإسلامية ساحة صراع للدول الكبرى

(مترجم)

الخبر:

في يوم السبت 5 أيلول/سبتمبر 2026، استقبل الرئيس برابوو سوبيانتو سفير أمريكا لدى رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، كيفن كيم، والقائم بالأعمال الأمريكي بالإنابة، جوي إم. ساكوراي، في مقر إقامته في هامبالانغ، غرب جاوة. وناقش الاجتماع، الذي حضره أيضاً وزير الخارجية سوغيونو، ووزير الدولة براسيتيو هادي، ووزير شؤون مجلس الوزراء تيدي إندرا ويجايا، تعزيز التعاون الإندونيسي الأمريكي، والاستقرار الإقليمي، وتوطيد الشراكة الاستراتيجية بين البلدين استناداً إلى مبادئ الاحترام المتبادل والشراكة المتكافئة. وكان جدول الأعمال المعلن رسمياً عاماً للغاية. ووفقاً لأمانة الدولة، شملت المناقشات تعزيز التعاون الإندونيسي الأمريكي، والتعاون والاستقرار الإقليميين، والعلاقات الثنائية استناداً إلى مبادئ الاحترام المتبادل والشراكة المتكافئة. ووصفت الحكومة الاجتماع بأنه جزء من جهود تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين إندونيسيا وأمريكا.

التعليق:

أظهر الاجتماع الصراع الأمريكي الصيني على النفوذ في إندونيسيا، ويتضح ذلك من عدة جوانب.

أولاً: عُقد الاجتماع مع المسؤولين الأمريكيين بعد يوم واحد فقط من عودة برابوو من روسيا، حيث شارك في المنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك. ويشير هذا إلى أن واشنطن مهتمة بمنع إندونيسيا من الانخراط بشكل مفرط في فلك روسيا أو الصين.

ثانياً: يبدو أن الاجتماع كان أكثر من مجرد اجتماع بروتوكولي قصير. فقد وصف وزير شؤون مجلس الوزراء، تيدي، الأجواء بأنها ودية وبنّاءة، وأكد أن المناقشات تهدف إلى "تعاون أوثق وبنّاء ومتبادل المنفعة". لا ينبغي قبول مصطلحات الشراكة الاستراتيجية، والتعاون المتبادل المنفعة، والاستقرار الإقليمي، من منظور دبلوماسي بحت. فالسياسة الخارجية لأي دولة تتمحور أساساً حول حماية مصالحها. ولأمريكا مصالحها، وكذلك الصين وروسيا. لذا، يجب التساؤل عما إذا كان هذا التعاون يُرسّخ استقلال إندونيسيا فعلاً، أم أنه يزيد من تبعيتها للقوى الأجنبية.

ثالثاً: يُعدّ منصب كيفن كيم ذا أهمية دبلوماسية، إذ حضر بصفته سفير أمريكا لدى رابطة دول جنوب شرق آسيا، وليس سفيرها لدى إندونيسيا. أشارت وكالة أنباء أنتارا بتاريخ 2026/5/9 إلى أنه في وقت الاجتماع، لم يكن لأمريكا سفير دائم لدى إندونيسيا، ما يجعل حضور الدبلوماسيين الأمريكيين في هذا الاجتماع رفيع المستوى أمراً بالغ الأهمية. كل هذا يُشير إلى أن واشنطن وإدارة برابوو تحافظان على قنوات اتصال رفيعة المستوى وتُعززانها.

في الإسلام، لا تُعدّ العلاقات مع الدول الأخرى محظورة في حد ذاتها. إلا أن الإسلام لا يُجيز العلاقات التي تُتيح للأجانب السيطرة على شؤون المسلمين، قال تعالى: ﴿**وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**﴾.

إن السياسة الخارجية الإسلامية لا تهدف في جوهرها إلى جعل بلاد المسلمين أدوات نفوذ للقوى الكبرى، بل إن الدولة ملزمة بحماية الأمة الإسلامية، وصون ثرواتها، ومنع الأجانب من السيطرة على شؤونها. كما أنها ملزمة بتطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً شاملاً على الصعيد الداخلي، ونشر رسالة الإسلام إلى العالم. ويشترط الإسلام على المسلمين أن تكون لهم سياسة مستقلة، وألا يخضعوا لهيمنة أي قوة، وأن يجعلوا العلاقات الخارجية وسيلة لحماية مصالحهم استناداً لأحكام الله. ويقضي الإسلام بأن يكون للدولة الإسلامية نظام سياسي مستقل، غير خاضع لهيمنة أي قوة، وأن تكون العلاقات الخارجية وسيلة لحماية مصالح الأمة وفقاً لأوامر الله سبحانه وتعالى.

لذا، ينبغي أن يكون اجتماع هامبالانغ بمثابة تذكير بأن إندونيسيا، كونها بلدا إسلامياً، لا ينبغي أن تكون ساحة لتنافس القوى الكبرى على النفوذ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد رحمة كورنيا – إندونيسيا